رابط المادة على منصة باحث

الخطب

خطبة الجمعة بعنوان)وقفات مع قصة يوسف عليه السلام(للشيخ أ.د. سعد الخثلان 03 /5/ 9341 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا. احمدوه تعالى واشكر حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه. واحمده واشكره كما يحب - 00:00:00

ويرضاه واحمده واشكره حمدا وشكرا عدد خلقه وزنة عرشه ورضا نفسه ومداد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه - 00:00:30

طيب وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون اتقوا الله حق التقوى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتوا - 00:00:50

ثم الا وانتم مسلمون عباد الله نقف في هذه الخطبة وقفات قصيرة مع قصة من قصص كتاب ربنا مع قصة حوادث التوحيد والاحكام والسير وتدبير المعاش وعلاقات الناس. وضمت دروسا - 00:01:10

عبرا يصلح بها امر الدين والدنيا. اشتملت على صنوف المحن والبلايا. ابتلاءات الضراء وابتلاءات السراء تلكم هي قصة الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم. قصة يوسف ابن يعقوب ابن - 00:01:35

اسحاق ابن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام. ان فيها لايات للسائلين فيها انواع من الدلائل على قدرة الله تعالى واقداره وعلى حكمته واحكامه وعلى لطفه وتدبيره. وقد قص الله عز وجل - 00:01:55

هذه القصة قصة هذا النبي الكريم قصها في كتابه لنعتبر باحداثها ولنستفيد من دروسها البالغة وقد حوت هذه القصة سورة كاملة من كتاب الله عز وجل عدد اياتها مئة واحدى عشرة - 00:02:15

اية وقد جاءت باسلوب واضح سهل مفصل. وحسبنا ان نقف في هذه الخطبة مع بعض الدروس والفوائد منها وقد ذكر بعض اهل العلم ان فيها اكثر من الف فائدة فمنها ان هذه القصة من احسن القصص واوضحها وابيانها لما فيها من انواع التنقلات من حال الى حال - 00:02:35

ومن محنة الى محنة ومن محنة الى منحة ومن ذل الى عز ومن رق الى ملك ومن فرقة وشتات الى اجتماع وائتلاف ومن حزن الى سرور ومن رخاء الى جدل ومن جذب الى رخاء ومن ضيق الى سعة فتبارك - 00:03:05

فمن قصها فاحسنها ووضحها وبينها ومن دروس هذه القصة ان العدل مطلوب في الامور كلها حتى في معاملة الوالد لاولاده في المحبة والايثار وغيره وان الاخلال بذلك وان في الاخلال بذلك فساد للاحوال. ولذلك لما قدم يعقوب - 00:03:25

قدم يوسف على اخوته في المحبة واثره عليهم جرى منهم ما جرى على انفسهم وعلى ابيهم وعلى اخيهم بل كان ذلك حاملا لهم الى ان هموا بقتله. اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا - 00:03:52

ونحن عصبة ان ابانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم. فانظروا كيف كان السبب في فعلة اخوة يوسف ان والدهم فظله عليهم في المحبة - 00:04:12

ومنها حقارة الدنيا والا فان يوسف هو نبي الله وهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وهو نبي وابوه نبي وجده نبي وابو جده نبي ومع ذلك يلقى في الجب ثم يسترق فيباع - 00:04:35

او على انه عبد رقيق ثم يسجن ويتهم ويحصل ما يحصل من الامور التي ذكرها الله تعالى لنا في هذه السورة. وهذا يدل على حقارة هذه الدنيا. والصحيح ان اخوة يوسف - 00:04:55

انهم ليسوا بانبياء كما قال الحافظ ابن كثير وغيره في تفسيره. وسياق السورة يدل لذلك. وان الاسباب ليسوا هم اخوة يوسف وانما هم انبياء من انبياء بني اسرائيل ومنها الحذر من شؤم الذنوب. وان الذنب الواحد يستتبع ذنوبا متعددة. ولا يتم لفاعله - 00:05:15

الا بعد جرائم فاخوة يوسف لما ارادوا التفريق بينه وبين ابيه احتالوا لذلك بانواع من الحيل وكذبوا عدة مرات وزوروا على ابيهم في القميص والدم الذي فيه وفي اتيانهم عشاء يبكون وهذا من شؤم الذنب - 00:05:45

ومنها ان كلام الحسود لا يسمع ولذلك قال اخوة يوسف قالوا لابيهم ارسله معنا يرتع ويلعب وانا له لناصحون وقبل ذلك ابليس لما اتى ادم وزوجه قاسمهم ويعني اقسم لهما بالله اني - 00:06:04

لمن الناصحين. فالحسود والعدو كلامه غير مقبول لا يقبل ولا يسمع ومنها ان الله تعالى قد يبتلي بعض عباده لكنه يلطف. فالله تعالى لطيف لما يشاء. فلما حصل من اخوة يوسف لما اخذوه والقوه في غيابة الجب كان من لطف الله تعالى به ان اوحى اليه - 00:06:30

واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا اي فيما بعد وهم لا يشعرون بذلك الوحي. فكان في هذا الوحي وهو في غيابة الجهد كان في ذلك تطمين له وجبر لقلبه ومنها الحذر من الخلوة بالنساء اللاتي يخشى منهن الفتنة والحذر من المحبة التي يخشى ضررها فان امرأة العزيز - 00:07:00

جرى منها ما جرى بسبب حبها الشديد ليوسف قد شغفها حبا ثم انفرادها وخلوتها به حتى راودته تلك المراودة وتهيأت له وهمت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وبرهان ربه - 00:07:29

هو خشية الله عز وجل ومخافته. فلما قابل يوسف عليه الصلاة والسلام بين قضاء وتره من هذه الشهوة المحرمة وبين مخافة الله عز وجل وخشيته ومحبة ربه غلب جانب محبة الله وخشيته - 00:07:49

هرب من هذه المرأة حتى قدت قميصه من دبر وبرأه الله تعالى فيما بعد فكان في ذلك رفعة لدرجاته. ولذلك قال بعض اهل العلم ماذا لو انه استجاب لتلك المرأة؟ انظر كيف - 00:08:09

انه لم يستجب لمراودتها وهرب من الوقوع في فاحشة خلد الله هذه هذا الامر منه وجعله اقرأوا في المصاحف والمحاريب. منقبة له وثناء عليه. ولهذا كان من السبعة الذين يظلهم الله - 00:08:29

تحت ظله يوم لا ظل الا ظله. ذكر منهم رجلا دعته امرأة ذات منصب وجمال. فقال اني اخاف الله ومنها ان من كان صادقا مع الله مخلصا لله تعالى في جميع اموره فان الله تعالى يدفع عنه - 00:08:49

وهذه ماله وصدق اخلاصه يدفع عنه من السوء والفحشاء واسباب المعاصي ما هو جزاء لايمانه واخلاصه كما قال ربنا سبحانه ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء. انه من عبادنا - 00:09:11

مخلصين وفي قراءة اخرى المخلصين. فمن اخلص لله اخلصه الله تعالى وخلص عنه الشرور وعصمه من والفحشاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك. من حفظ الله وكان صادقا مع الله. حفظ الله - 00:09:31

عليه دينه ودنياه ومنها انه ينبغي للعبد اذا رأى محلا فيه فتنة واسباب معصية ان يفر منه ويهرب غاية ما يمكنه ليتمكن من من المعصية فان يوسف عليه الصلاة والسلام لما راودته التي هو في بيتها فر هاربا يطلب الباب ليتخلص من هذه - 00:09:51

العظيمة ومنها ان يوسف عليه الصلاة والسلام اختار السجن على المعصية وهكذا ينبغي للعبد اذا ابتلي بين امرين اما فعل واما عقوبة دنيوية ان يختار العقوبة الدنيوية على مواقعة الذنب الموجب للعقوبة في الدنيا والاخرة - 00:10:16

ولهذا كان من علامة الايمان ان يكره العبد ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله منه كما يكره ان يقذف في النار ومنها انه ينبغي للعبد ان يرتجى الى الله وان يحتمي بحماه عند اسباب المعصية عند وجود اسباب المعصية وان - 00:10:40

تبرأ من حوله وقوته فان يوسف عليه الصلاة والسلام لما راودته سيدته التي هو في بيتها واستمرت تراوده ثم اجتمع معها النسوة واصبحن يراودنه وتهدده تهدده سيدة القصر بالسجن ان لم يفعل فلجأ الى الله عز وجل وسأل الله تعالى ان يصرف عنه كيدهن وقال

والا تصرف عني - 00:11:00
كيدهم اصبو اليهن واكن من الجاهلين. فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهم. انه هو السميع العليم ومنها انه ينبغي للمسلم ان يغتنم كل فرصة تسنح له للدعوة الى الله عز وجل. فان يوسف عليه الصلاة - 00:11:30
سلام اغتنم مكثه في السجن في دعوة من في السجن الى الله عز وجل والى تحقيق التوحيد واخلاص الدين لله سبحانه ومنها ان مرارة الاتهام للبريء شديدة على النفس. فيوسف عليه الصلاة والسلام القاه اخوة - 00:11:53
في الجب وحرموه من ابويه واسترق وعاش في الغربة والسجن وهو صابر. لكن لما اتهموه بالسرقة وهو منها بريء قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل يقصدون بذلك يوسف شعر بشدة الالم ومرارة البهتان. فقال - 00:12:13
انتم شر مكانا والله اعلم بما تصفون. ولكنه عليه الصلاة والسلام من عظيم ادبه وكريم خلقه صرح في نفسه اسر في نفسه هذه الكلمة ولم يبدها لهم ومنها فضيلة العلم - 00:12:33
علم الاحكام الشرعية هو علم تعبير الرؤى وانه افضل من الصورة الظاهرة ولو بلغت في الجمال والحسن جمال يوسف فان يوسف عليه الصلاة والسلام حصل له بسبب جماله حصل له تلك المحن. وبسبب علمه حصل - 00:12:53
له العز والتمكين في الارض. فدل ذلك على ان الجمال الحقيقي انما هو الجمال الباطن. وان جمال العلم افضل من جمال الصورة الظاهرة لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء - 00:13:13
وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. بارك الله لي ولكم القرآن العظيم ونفعني واياكم بما فيه من الايات والذكر الحكيم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي لكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه واتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:13:33
الحمد لله على الاحسان والشكر له على توفيقه وامتنانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه اشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب - 00:13:58
محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدداتها وكل محدثة بدعة. عباد الله ومن فوائد قصة يوسف ان ضعف خيرة الزوج على زوجته يجرؤها على الوقوع في الفاحشة. فان العزيز لما وجد يوسف وقد - 00:14:47
رد قميصه من دبر ثم شهد شاهد من اهلها وتبين له بالقرائن وبالادلة والبراهين ان زوجته هي التي راودت يوسف عن نفسه وانها قد رآها وهي متزينة متهيئة ومع ذلك كان موقفه - 00:15:07
واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطرين. فقط قال استغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين. وقال ليوسف يوسف اعرض عن هذا واستغفر لي ذنبك انك كنت من الخاطئين. فلما رأت من زوجها هذا الظعف الشديد تجرأت على - 00:15:27
يوسف على الفاحشة مرة اخرى واصبحت تراوده وتراوده ثم تعلن ذلك امام النسوة حتى لجأ يوسف الى ربه عز وجل في ان يصرف عنه كيدهم. فصرف الله كيدهن عن يوسف عليه الصلاة والسلام. فانظروا الى الى ضعف - 00:15:47
عند العزيز كيف انها كانت سببا لجرأة زوجته على ان حصل منها ما حصل والغيرة الغيرة على المحارم على الزوجة والمحارم. من الامور المحمودة ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اتعجب - 00:16:07
من غيرة سعد يعني سعد ابن معاذ والله اني لا اني لاشد غيرة منه والله اغير من عباده او كما قال عليه الصلاة والسلام على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى. ولكن ينبغي ان تكون هذه الغيرة ان تكون غيرة محمودة - 00:16:27
لا تصل الى الوساوس والى الشكوك التي لا اساس لها ومن فوائد قصة يوسف اثبات ان العين حق وان استعمال الاسباب الدافعة للعين وغيرها من المكاره او الرافعة بعد نزولها - 00:16:47
انه امر جائز وان كان لا يقع شيء الا بقضاء الله وقدره. فان يعقوب عليه السلام كان بنوه احد عشر ابنا وكانوا في غاية الجمال والحسن. فلما ذهبوا الى مصر خشي عليهم من العين اذا رآهم الناس احد عشر - 00:17:03
المجتمعي وفي غاية الحسن والجمال خشي عليه من العين. فقال يا بني ادخل لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة ومنها هذه المحنة العظيمة التي امتحن الله تعالى بها نبيه يعقوب. حيث قضى بالتفريق بينهم وبين ابنه يوسف - 00:17:23

الذي احبه محبة شديدة بل تعلق به بل انه لا يقدر على فراقه ساعة واحدة. قال اني ليحزنني تذهبوا به مجرد ان يذهبوا به يحزن والده عليه. ومع ذلك حصل له هذا الفراق العظيم وحصل له - 00:17:49

هذا البلاء الذي ادى به الى ان ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم. حزن حزنا عظيما ادى به الى وان تبيظ عيناه من الحزن فهو كظيم. ثم ازداد الامر شدة حتى صار الفراق بينهم وبين ابنه الثامن ابن - 00:18:09

الثاني بنيامين شقيق يوسف وهو صابر لامر الله محتسب. ثم فقد ابنه الف وهو اكبر الابناء فصبر وقال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ومنها عظيم حسن ظن يعقوب بربه فقد حزن على فقد يوسف حزنا عظيما ثم فقد على شيخوخته وكيله - 00:18:29

بل سنه ابنه الثاني ثم فقد اكبر ابنائه ومع ذلك صبر واحسن الظن بربه. فقال فالصبر الجميل عسى الله ان بهم جميعا انه هو العليم الحكيم. فكان رجاؤه بربه عظيما مع - 00:18:59

الالم وشدة الحدث لكن كان يرجو ربه ويؤمل ان يعطيه الله تعالى ما كان يرجو. وكان غاية ان يأتي ابناؤه الثلاثة اليه في بداوته وشغف عيشه. وقد اعطاه الله تعالى فوق ما كان يرجو - 00:19:19

فدخل عليهم وهم في الملك والعز. ورفع يوسف ابويه على العرش ومنها ان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. لما طال الحزن على يعقوب واشتد الامر مما حصل واشتد الاضطرار الى ال يعقوب - 00:19:39

ومسهم الضر اذن الله تعالى بالفرج وحصل التلاقي احوج ما يكون اليه. فتم بذلك الاجر وحصل السرور وعلم من ذلك ان الله تعالى يبتلي اولياءه بشدة والرخاء وبالعسر واليسر ليمتحن صبرهم وشكرهم ويزداد بذلك ايمانا - 00:20:01

ويقينهم ومنها فضيلة التقوى وان كل خير في الدنيا والاخرة فمن اثار التقوى والصبر انه قد من الله وقد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين. ومنها انه ينبغي لمن انعم الله عليه - 00:20:21

بنعمة بعد شدة وفقر وسوء حال ان يعترف بنعمة الله عليه. وان لا يزال ذاكرا حاله الاولى ليحدث لذلك شكرا كلما بقول يوسف وقد احسن بي اذا اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوة ان ربي - 00:20:41

لطيف لمن يشاء انه هو العليم الحكيم. وانظروا الى ادب يوسف هو كريم خلقه. فعل معه اخوته ما فعلوا ومع قال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي لم يقل من بعد ان فعل باخوة كذا وكذا وانما كان - 00:21:01

الادب قال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي وقال وقال لهم لا تثريب عليكم اليوم. يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. ومنها ان الله تعالى اذا اراد الفرج للانسان من كربة من كرب الدنيا هيأ لذلك الاسباب - 00:21:21

وقد يكون ذلك بادنى سبب. فخروج يوسف من السجن وتمكينه في الارض واحلاله محل سيده العزيز. يحكم مصر كان سبب ذلك رؤيا رآها الملك. فطلب من يوسف التعبير وكان ذلك سببا لمعرفة الملك. لامانة يوسف - 00:21:41

وعظيم قدره. قال ائتوني به استخلصه لنفسي. وقال انك اليوم لدينا مكين امين فعرف يوسف مكانة عظيمة والعفة الكبيرة والامانة ليوسف. فاغتنم يوسف الفرصة وقال جعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم. وهذا يدل على ان مدح الانسان لنفسه عند وجود الحاجة او المصلحة الراجحة انه لا بأس به - 00:22:01

وانه لا يدخل ذلك في تزكية النفس المنهي عنها والله تعالى انما قص علينا هذه القصة في كتابه الكريم في سورة كاملة لاجل ان نأخذ منها الدروس والعلم والعظات والفوائد. لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترض ولكن التصديق الذي بين يديه - 00:22:31

وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. الا واكثروا من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله قال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابته اجمعين - 00:23:01

وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذلنا

الكفر والكافرين اللهم اذل النفاق والمنافقين. اللهم من ارادنا او اراد الاسلام والمسلمين بسوء اللهم فاشغله في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره اللهم اجعل تدبيره وتدميرا - 00:23:21

عليه يا قوي يا عزيز اللهم ادم لامة الاسلام امرا رشدا يعز فيه اهل طاعتك ويدافع اهل معصيته ويأمر فيه بالمعروف وينافيه عن المنكر اللهم ولاة امور المسلمين بتحكيم شرعه والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا - 00:23:41

وولي عهده اللهم وفقهما لما فيه صلاح البلاد والعباد. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة التي تدلهم الى التي تعينهم اذا ذكروا وتذكرهم اذا نسوا يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث - 00:24:01

ولا تجعلنا من القانطين. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم اسقنا واغثنا. اللهم انزل لنا من بركات السماء انزل لنا من بركات السماء. اللهم اخرج لنا من بركات الارض. اللهم انا نستغفرك انا اذا كنت غفارا. اللهم فارسل السماء علينا - 00:24:21

مرارا اللهم اني خلق من خلقك فلا تمنع عنا بذنوبنا فضلك. اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة في الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - 00:24:41